سؤال النظم القرآني بين رسائل النور ونظم الدرر

تاريخ الإرسال:
2017/11/05
تاريخ القبول:
2018/03/18
تاريخ النشر:
2018/06/01

بقلم
د/ سرحان بن خميس (*)

ملخص

خلال البحث في لغة النص القرآني، تمّ اكتشاف روابط لفظية عجيبة، استدعت السؤال عن النظم في هذا النصّ؛ حيث يرى البقاعي في نظم الدرر أن للإعجاز القرآني طريقين: أحدهما نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب، والثاني نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب، والأول أقرب تناولا، وأسهل ذوقا.

أما النورسي فيعتبر النظم القرآني هو الوجه الأدق والأظهر من وجوه إعجاز القرآن الكريم، ولغاية إظهاره كتب إشارات الإعجاز، متناولا نظم الآية مع ما قبلها وما بعدها، ثم نظم الجمل، ثم نظم الكلمات والحروف، لأنه يرى أن إعجاز القرآن في بلاغة نظمه.

يروم هذا البحث، معرفة وجوه الاتفاق والاختلاف بين رسائل النور ونظم الدرر في دراسة النظم القرآني.

الكلمات المفتاحية: السؤال، النظم، النظم القرآني.

مقدمة

يقول الله سبحانه وتعالى ﴿**وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا** ﴾(الشورى 52)، فالقرآن الكريم مثله مثل النور، تُرى به الحقائق، لأنه مرئيٌّ بذاته لا يحتاج إلى وسيلةٍ لرؤيته، فهو مبين لنفسه ومبين لغيره، وفي هذا يقول الحق سبحانه وتعالى﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ** ﴾ (النحل 89).

وكلّ مستويات البيان والتبيين كما جاء ذكرها في القرآن الكريم، سواء على مستوى الكل

(*) قسم اللغة والحضارة الإسلامية – كلية العلوم الإسلامية –جامعة باتنة 1.
Serhan.benkhemis@gmail.com

القرآني أم على مستوى آياته، تدلّ على سريان النظام المحكم في نظمه، لأن إعجازه لا يرتد إلى مواضعات اللغة فقط، بل يرتد–إلى جانب ذلك– إلى المقدرة الخاصة للمتكلم–وهو المولى عز وجل في هذه الحالة– على صياغة اللغة وإعادة تشكيلها، إنه يرتد بعبارة أخرى إلى النظم.

فإذا كان السؤال عن النظم لا يراد لذاته، وإنما يراد لغاية أهم؛ وهي العلم بكيفية توظيفه، فلنا أن نسأل رسائل النور، وكذا نظم الدرر عنه، وعلينا أن نقنع بما يمكن أن نستخرجه من إجابات دون أن نستعرض عضلاتنا الذهنية لا على رسائل الإمام النورسي، ولا على نظم الإمام البقاعي، لذلك كان سؤالنا عن الأطر النظرية التي انطلق منها الإمام البقاعي والإمام النورسي، ومنطلقات تلك الأطر، ثم كان السؤال عن كيفية فهم كل من الإمامين للنظم القرآني.

أما **أهمية هذا البحث** فتبرز من جانبين، أولهما: من حيث موضوعه، وثانيهما: من حيث منهجه.

أولا– **من حيث الموضوع:** إن سؤال النظم عند الإمام البقاعي، أو عند بديع الزمان ضرورة لابد منها لكي ندرك –إدراكا سليما– المسار الذي رسمه الإمامان البقاعي والنورسي لنفسيهما، والمسار الذي رسمه نظم الدرر، والذي سيرسمه مشروع رسائل النور للأمة الإسلامية.

ثانيا– **من حيث المنهج:** فإن هذا البحث دراسة استقرائية بآلية التحليل، تنطلق من كتابات البقاعي أولا، ثم من كتابات النورسي ثانيا، وتصنع مضامينها عبرهما وتبني نتائجها من خلال ذلك.

أما **المنهج المتبع في البحث** فإن هذه الدراسة تصب في إطار الدراسة التاريخية لسؤال النظم القرآني عند البقاعي والنورسي، وذلك يقتضي منهجا استقرائيا بآلية التحليل.

استقرائي لرصد ما كتبه البقاعي وكذا النورسي حول الموضوع.

تحليلي لتفكيك تلك الكتابات إلى عناصرها الجزئية لاستبيان ملامح المساءلة من خلالها.

هذا ما يحاول البحث عرضه وتحقيقه من خلال منهجه، وبالقدر الذي تسمح به المساحة المتاحة من خلال مبحثين متكاملين، وفق الخطة التالية:

المبحث الأول: سؤال النظم بحث في الأسس النظرية

المطلب الأول: الأسس النظرية لنظم الدرر

أولا: مداخل مفاهيمية

ثانيا: تسميات الكتاب

ثالثا: الأطر النظرية في نظم الدرر

المطلب الثاني:الأسس النظرية في رسائل النور(الأطر والمنطلقات):

أولا: الأطر النظرية في رسائل النور
ثانيا: المنطلقات النظرية في رسائل النور
1-الواقع
2-الحقائق
3-القيم
المبحث الثاني: سؤال فهم النظم القرآني عند البقاعي والنورسي
المطلب الأول: سؤال فهم النظم القرآني عند الإمام البقاعي
أولا: بيانه لمقصود كل سورة
ثانيا: تفسير البسملة بما يتناسب مع مقصود السورة
ثالثا: التناسب
أ- التناسب بين الآيات
ب- التناسب بين الحروف
ج- التناسب بين الألفاظ
د- التناسب بين السور
المطلب الثاني: سؤال فهم النظم القرآني عند الإمام النورسي
أولا: النظم القرآني من حيث المباني
1- نظم الحروف
2- نظم الكلمات
3- نظم الآيات
ثانيا: النظم القرآني من حيث المعاني
ثالثا: النظم القرآني من حيث المعارف
خاتمة

المبحث الأول:سؤال النظم بحث في الأسس النظرية

المطلب الأول: الأسس النظرية لنظم الدرر

طلب الظفر بالمعرفة من خلال ممارسات استدلالية معينة هو ما تشير إليه مفردة النظر، فإذا تكلمنا عن أسس هذا النظر، رمنا الحديث عن أساسات الممارسة، لتكون ممارسة مؤسسة، لا ممارسة عشوائية، وهذا ما كان عليه السلف في كتاباتهم، فكان ما كانوا عليه سنة حميدة في مؤلفاتهم، بدايتها صدور كتبهم ومقدماتها، ونهايتها ممارستهم العملية للحكمة، التي كانت أبعد عن

التنظير، وليس هذا عيبا في إنتاجهم وإنما هي خصائص عصرهم.

وعادة ما كانت صدور كتب السلف تعنى بمصطلحاتها وبتسمياتها، وهذا ما استوجب السؤال عن حد النظم، وكذا السؤال عن تسمية كتاب البقاعي، وعن الأطر النظرية التي انطلق منها من خلال عناصر ثلاثة.

أولا: مداخل مفاهيمية

تسمى الأشياء بما يعبر عن مضمونها، أو صفة تتصف بها، حيث يتحدد عنوان الكتاب من خلال إشكاله، وموقعه في مجاله الذي ينتمي إليه، وأهمية العوائق المعرفية التي يتكون منها[1]، فكلمة **النظم** مأخوذة من المادة اللغوية(ن.ظ.م)، والنظم التأليف، ونظمه ينظمه نظما ونظاما، ونظّمه فانتظم وتنظم، ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظمته، ونظم الأمر على المثل، وكل شئ قرنته بآخر، أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته[2].

ومفاد هذا التأصيل اللغوي: أن النظم لغة بمعنى التأليف والتنظيم والجمع والاتساق.

أما اصطلاحا: فوظف عند كثير من العلماء وكان ذلك جليا من خلال مؤلفاتهم؛ كجهود الجاحظ في كتابه "إعجاز القرآن بالنظم"، والواسطي في كتابه" إعجاز القرآن في نظمه" ثم جاء الجرجاني الذي ألف كتابين يدوران حوله هما: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، فيقول في دلائل الإعجاز وهو بمعرض التفرقة بين نظم الحروف ونظم الكلمات: "وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق"[3].

وهذا الكلام من الجرجاني يفيد أمرين:

أحدهما: أن النظم يقوم على قواعد، يراعى فيها ترتيب الألفاظ في النطق، ومن ثم في النص المكتوب، بحسب ترتيب المعاني في النفس، وهذا يدلل على علاقة كبيرة بين البنية النفسية ومنهج التفكير، وبين أسلوب التعبير عن المعاني المرتبة في النفس.

ثانيهما: أن النظم ليس مجرد ضم للأشياء ضما اعتباطيا، بل هو ترتيب وتنسيق وتأليف[4].

فالنظم يقوم على قواعد نميز من خلاله بين كلام وكلام، لا من حيث الصحة اللغوية أو النحوية، بل من حيث الناحية الفنية والأدبية، وفي هذا يقول الجرجاني: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"[5].

غير أن هذا لا يعني أن يتطابق علم النحو مع النظم، خصوصا إذا لم يكن علم النحو هو تلك

القوانين النحوية المعيارية التي تحدد حدود الصواب والخطأ في الكلام، ولا أن يتطابق النظم مع المعنى أو الغرض، فثم جوانب غنية وخصبة تجلي هذا المفهوم، وتكشفه، ولكن بسبب هذا الغنى والعمق عند الجرجاني، لا يمكن لقراءة واحدة أن تكشف كل جوانبه[6].

المهم أن النحو عند الجرجاني أو البقاعي علم يعنى بالتراكيب، ولا يتجاوزها إلى العلاقات التي تعنى بترتيب أجزاء النص أو فقراته، فإذا أردنا دراسة سورة البقرة مثلا أو القرآن بأكمله بوقوفه واستئنافاته، فما يتحكم في علاقة جزء من القرآن بجزء آخر؟ أو سورة بسورة، إذ لا وجود لعلاقة نحوية بينهما، خاصة إذا كان الدارس يروم الوحدة الموضوعية لسور أو لآيات معينة.

ثانيا: تسميات الكتاب

لا مخرج إذن للإمام البقاعي إلا إيجاد مكمل لفكرة النظم يتناول من خلاله النص بأكمله، بدلا من التحليل التجزيئي الذي كان سائدا في عصره والعصور التي سبقته، ولا يكون هذا المكمل إلا علم التناسب ولهذا سمى تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لكن التساؤل المطروح ماذا قصد البقاعي بالدرر فخصها بمصطلح النظم؟ وهل أدرك الفرق بين النظم والتناسب لما استخدم النظم للدرر والتناسب للآيات والسور؟

قد يقصد البقاعي بالدرر الآيات والسور، فيكون عنوان كتابه: نظم الآيات والسور في تناسب الآيات والسور، وهذا محال؛ للتغاير بين كلام الخالق وكلام المخلوق، ولقصور المخلوق عن الإتيان بمثل كلام الخالق، فكيف للمخلوق أن ينظم الآيات والسور؟، ثم إن البقاعي، وضع عنوانين آخرين لكتابه نظم الدرر، يدلان على أن مراده بالدرر هو كلامه هو، والعنوانان هما: "فتح الرحمن في تناسب أجزاء القرآن"، و" ترجمان القرآن ومبدي مناسبات الفرقان"[7]؛ إذ جعل نظم الدرر مقابل فتح الرحمن مما يدل على أنه يقصد به كلامه هو، حيث فتح به الله عليه ليبدي مناسبات القرآن.

يبقى المصطلح الجوهري في عنوان البقاعي، ألا وهو التناسب؛ حيث كان العامل المشترك بين العناوين الثلاثة، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، "فتح الرحمن في تناسب أجزاء القرآن"، " ترجمان القرآن ومبدي مناسبات الفرقان"، فما التناسب، وما علاقته بالنظم؟

التناسب لغة مأخوذ من المادة اللغوية(ن.س.ب)، فالنون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء. ومنه النسب، نقول نسب أنسب، وهو نسيب فلان، والنسيب الطريق المستقيم لاتصال بعضه ببعض[8]، أما المناسبة فهي المشاكلة، أو المماثلة، نقول هذا شكل هذا أي مثله، وتعني المقاربة، يقال فلان يناسب فلانا أي يقاربه[9]، فالتناسب لغة بمعنى القرابة والمماثلة.

أما اصطلاحا: فعرفه البقاعي، بقوله: "علم تعرف منه علل الترتيب"[10]، وقال عن علم

مناسبات القرآن:" علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه"[11].

ومن خلال ما سبق نستنتج أنه خص النظم بكلامه، بينما نسب التناسب لآيات القرآن الكريم وسوره، وهذا دليل على مكانة القرآن الكريم فهو الكلام الوحيد الذي نبحث فيه عن التناسب واثقين من وجوده، مصرين في المحاولة على إظهاره.

ثالثا: الأطر النظرية في نظم الدرر

لقد أدار الإمام البقاعي الأطر النظرية في نظمه على مبدأي الاقتناع والتيقن، مثله مثل كل المفسرين القدامى، الذين كان همهم وغايتهم اقتناع قارئهم وتيقنه بمزاعمهم التفسيرية، من خلال علم يرسخ الإيمان في القلب ويتمكن من اللب، وذلك أنه يكشف حسن المعنى واللفظ في قوله تعالى لكونه كلام من جل عن شوائب النقص وحاز صفات الكمال إيمانا بالغيب وتصديقا للرب[12].

وحتى يتم الاقتناع من القارئ بضرورة الترتيب، يكثف البقاعي الأخبار ويراكم الروايات ليدلل على اتفاق معاني الآي والسور، اتفاقا جليل الوصف بديع الرصف عالي الأمر عظيم القدر، كيف لا وهو من رب السموات والأرض أنزل نصه وأحكمه وفصله وغطاه وجلاه، وبينه غاية البيان وأخفاه[13].

وحتى يتم التيقن من نظرية النظم أطنب البقاعي في ذكر الدقائق، لكي لا تساور القارئ الشكوك ولا تراوده الاحتمالات، وقبل هذا وذاك كان اعتماده على سلطة الأثر رجالا وروايات، مستندا يتكئ عليه لعرض الأفكار وبسط الترتيبات، وفي هذا قال البقاعي:" ولا تنكشف هذه الأغراض أتم انكشاف إلا لمن خاض غمرة هذا الكتاب وصار من أوله وآخره وأثنائه على ثقة وصواب"[14].

المطلب الثاني:الأسس النظرية في رسائل النور(الأطر والمنطلقات):

أولا: الأطر النظرية في رسائل النور

حدد الإمام النورسي الأطر النظرية لسؤال النظم القرآني في كتابه إشارات الإعجاز من خلال الموضوع والغاية؛ حيث إن موضوع هذه الأطر هو رؤية المقاصد الأساسية للقرآن الكريم تتجلى في الكل القرآني، كما تتجلى في أصغر سورة منه، والمقاصد الأساسية من القرآن الكريم وعناصره الأصلية أربعة: التوحيد والنبوة والحشر والعدالة[15]، أما الغاية من هذه الإشارات فتفسير جملة من رموز نظم القرآن؛ لأن الإعجاز يتجلى من نظمه، وما الإعجاز الزاهر إلا نقش النظم[16].

إن الذي يعنينا مبدئيا من ضبط أطر سؤال النظم في رسائل النور، هو الغاية الجارية إلى تطويع عقول وأهواء القارئ أو المريد حتى تقتنع بما يعرض عليها من وجهات نظر الإمام، لغاية

العمل بها أو الإمساك عنها، وهذا ما يقتضي منهجيا، أن نعتبر النورسي معلما توجه بخطابه التفسيري إلى مستمع يتلقاه، غير أن هذا المستمع مستمعان والسؤال الموجه إليه سؤالان؛ أما المستمع فعام يتقوم بكل من آمن وأسلم لهذا الدين، وخاص يتقوم بكل من أنكر نظم القرآن ونفعه، وهذا ما يجعل سؤال النورسي سؤالا مركبا، تجتمع داخله قيمتا المساندة في الأول، والنفي والتفنيد في الثاني.

ويثوي وراء هاتين القيمتين صامت عقدي، مداره على الانتصار لمن يسند رأي سعيد النورسي المحس لفيض القرآن الكريم، في أنه سيظهر في هذا الزمان المتأخر كفار لا يهتدون بكتاب، ومنافقون من الأديان السابقة، كما ظهروا في بداية الإسلام، فاكتفى ببيان النكات الدقيقة لتلك الآيات من دون أن يخوض في حقيقة مسلكهم وبيان نقاط ارتكازهم، بل تركها مجملة دون تفصيل، لئلا يعكر صفو أذهان القراء الكرام، ومن المعلوم أن نهج رسائل النور هو: عدم ترك أثر سيء مهما كان في ذهن القارئ، إذ تجيب أجوبة قاطعة على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام من دون ذكر الشبهة نفسها- بخلاف سائر العلماء- فتسد بهذا دخول أية شبهة كانت في ذهن القارئ(17).

إلا أن سؤاله للمستمع العام يتخصص بأسئلة خاصة، لخاصة تلاميذه النجباء، فكان سعيد النورسي يضع درجة أفهام طلبته الأذكياء جدا موضع الاعتبار، ولم يكن يفكر في فهم الآخرين(18).

وسواء أكان الجمهور خاصا أم عاما، فإن مجرى ذلك، استبدال الأنساق المستحضرة بنسق يبني معالمه الإمام النورسي سائلا عن النظم القرآني، ومجيبا في الوقت نفسه" أما النظم، فاعلم أن هذه مرتبطة بسابقها بخطوط مناسبات، منها الاستئناف أي جواب لثلاثة أسئلة مقدرة: منها: السؤال عن المثال، كأن السامع بعدما سمع أن القرآن من شأنه الهداية لأشخاص من شأنهم-بسبب الهداية- الاتصاف بأوصاف، أحب أن يراهم وهم بالفعل تلبسوا بتلك الأوصاف متكئين على أرائك الهداية..." (19).

لذلك فإن أطر السؤال في رسائل النور أطر مشغولة بتهيئة المستمعين إلى العمل والانفعال بقواعد المحاصيل النظمية المنبثقة عن تقليب النظر في سور القرآن وآيه، مما يوجه مسارات السؤال إلى تحديد أصول انطلاقه.

ثانيا: المنطلقات النظرية في رسائل النور

علق الإمام النورسي مبتدأ الانطلاق في السؤال عن النظم القرآني بمقدماته وصدوره، نظرا إلى كونها متعلقة بالقضايا التي ستوجه حركة البحث عن النظم، وكأنها القاعدة التي يرتكز عليها

من رام البحث عن أمر ما، فما هي من البدعة في شيء، والشاهد على هذا أعمال من انتسب إلى هذا المجال التداولي، وربما نعبر عن الأمر بطريقة أمبرتو إيكو لنقول: وفي ذلك إحضار لصورة القارئ المثال الذي يعمل مصنف الكتاب على رسم معالمه[20]، ضمانا لانخراطه داخل الأفكار التي يحويها خطابه، ولما كان الإمام النورسي منتسبا إلى هذا المجال التداولي بحقائقه العقدية واللغوية والمعرفية، صدّر رسائل النور عموما وإشارات الإعجاز خصوصا بمنطلقات بالغة التدليل على حقيقة سؤال النظم، وسنتابعه في عرضه لأهم المنطلقات من خلال كتابه إشارات الإعجاز، وسنذكر ثلاثا منها فقط:

1-**الواقع**؛ وكان السؤال عنه في خطبة الإمام، سؤالا عن ماهية القرآن الكريم، فقال:" فإن قلت القرآن ما هو؟ قيل لك: هو الترجمة الأزلية لهذه الكائنات، والترجمان الأبدي لألسنتها التاليات للآيات التكوينية، ومفسر كتاب العالم.. وكذا كشاف لمخفيات كنوز الأسماء المستترة في صحائف السماوات والأرض.. وكذا هو مفتاح لحقائق الشؤون المضمرة في سطور الحادثات.. وكذا هو لسان الغيب في عالم الشهادة..." [21].

هذا هو الواقع الذي عاشه النورسي وأراد أن يثبته في حياة الناس، بتبديل واقعهم المألوف بواقع أحدثه النص القرآني، نصا جامعا وعالما رمزيا مثخنا؛ فالنصّ إذا ظهر لك وهو يتحدّث عن الطبيعة مثلاً، فهو يتحدّث في حقيقة الأمر عن العقائد وعلم النفس وعن جميع المعارف الأخرى، من خلال اقترانه بألفاظ النصوص الأخرى التي بدورها تكشف لك المزيد من أسرار النصّ، فالقرآن في فكر النورسي هو كتاب الإنسان أو كتاب قد نزل لأجل واقع الإنسان[22].

2-**الحقائق**؛ لما كانت الحقائق قائمة على الواقع، بدت في إشارات الإعجاز صورا ماثلة مجلاها الاعتقاد في أن القرآن هو" القول الشارح والتفسير الواضح البرهان القاطع والترجمان الساطع لذات الله وصفاته وأسمائه وشؤونه.." [23] فهذا الرأي الذي يبني في إشارات الإعجاز دليلا تؤكده الآليات وتعضده المضامين، يرتسي لدى النورسي حقيقة وبرهانا على أن الاعتقاد في علو القرآن وحاكميته وشموليته، أصل موجه للأفهام والأنظار التي أقام النورسي عليها مقدماته.

3-**القيم**؛ كلمة القيمة التي انتشر استعمالها في عصرنا بمعنى الكلمة الفرنسية Valeur تدل أصلا على اسم النوع من الفعل قام بمعنى وقف، واعتدل، وانتصب، وبلغ، واستوى[24].

ومن العبارات الشائعة قولهم: ما له قيمة، إذا كان لا يدوم ولا يثبت على شيء، ومنها أيضا: وصف الإنسان أو الشيء أو العمل، أو الدين بكونه قيما، يعني مستقيما، فالإنسان القيم هو المستقيم، وكذلك الديانة القيمة[25]، هذا ونجد في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿**فيها كتب قيمة**﴾ (البينة:3)، ﴿**وذلك دين القيمة**﴾ (البينة:5)، قال الطاهر بن عاشور في تفسير هذه الآية:"القيمة

المستقيمة أي شديدة القيام... وضده العوج قال تعالى: ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما**﴾ (الكهف:1)، أي لم يجعل فيه نقص الباطل والخطأ"[26].

والقيمة ليست كذلك إلا بالنسبة لشخص واع يكتشفها ويهتم بها، وهي في الوقت نفسه كيان لا يمكن استنفاذه أو الإحاطة به في كليته، فهي تدلنا على وجودها من خلال صورة تشير إليها، هي حدود مترابطة يدفع كل منها إلى الآخر دفعا ديناميا؛ فالشخص لا يصطدم بالقيمة مباشرة، كما يقول الربيع ميمون، ولكن بواسطة الصورة التي تتجلى له وتدفعه إليها، فإذا اندفع إليها صار خادما لها، وصارت هي التي توجهه[27].

أما القيم في رسائل النور فلها مرتبة مميزة، فهي الموجهة للرسائل، وما رسمه الإمام من مقدمات إنما مآله تثبيت قيم ترسخ وتثبت، لتحدد للناس اختياراتهم في الحياة، لذلك عمد الإمام إلى نحت نظام قيمي صدارته قوة القرآن وحكمه، ومنتهاه شموليته وعالميته، وفي هذا يقول النورسي:" وكذا هو مرب للعالم الإنساني، وكالماء وكالضياء للإنسانية الكبرى التي هي الإسلامية.. وكذا هو الحكمة الحقيقية لنوع البشر، وهو المرشد المهدي إلى ما خلق البشر له.. وكذا هو الإنسان: كما أنه كتاب شريعة كذلك هو كتاب حكمة، وكما أنه كتاب دعاء وعبودية كذلك هو كتاب أمر ودعوة، وكما أنه كتاب ذكر كذلك هو كتاب فكر"[28].

المبحث الثاني: سؤال فهم النظم القرآني عند البقاعي والنورسي

لقد تناولت في المبحث الأول الأسس النظرية التي صدر كل من الإمام البقاعي والإمام النورسي بها آراءهما وأفكارهما؛ فكانت التسمية والأطر عند الإمام البقاعي تلخص تلك الأسس، وكانت الأطر والمنطلقات هي أسس الإمام النورسي لمساءلة القرآن الكريم عن نظمه، وسيعنى البحث في هذا المقام باستجلاء فهم كل من الإمام البقاعي والإمام النورسي للنظم القرآني.

المطلب الأول: سؤال فهم النظم القرآني عند الإمام البقاعي

إن من توابع فهم النظم القرآني نفي التنازع أو التناقض بين أبنية خطابه من جهة، والذات المفسرة من جهة أخرى، وهذا ما جعل البقاعي ينظم دررا توضح تناسب الآيات والسور، لكي يؤمِّن فضاء سليما تجوز فيه الحركة التفسيرية، ويحصل داخله التوافق بين مبادئ البقاعي وآفاق انتظار المخاطَب وما يحمله هو الآخر من تصورات، حتى يدرك نظم الدرر غاياته على جعل النظم القرآني حقيقة متعالية، لا يجوز أن تُدرك إذا حصل في أذهان القراء لنظم الدرر أي نوع من الشك أو التردد في قبول فكرة التناسب.

ولهذا سنناقش القواعد التي طبقها الإمام البقاعي في تفسيره، والتي سنحاول التعرف عليها، ويمكن تصنيفها إلى صنفين: صنف تميز به عن غيره؛ حيث استعمل بعضا منها استعمالا متجددا

بطريقة مطردة ومستمرة على طول تفسيره، حيث لم يتخل عنها في موقف من المواقف المعرفية، بالإضافة إلى صنف واظب عليه بدرجة أقل من الصنف الأول، ثم صنف ثان اشتمل على أسس اشترك فيها مع غيره، وسنتطرق فقط للصنف الأول، بالنظر إلى المواظبة عليه.

لقد حرص البقاعي على تطبيق ثلاث قواعد في كل تفسيره وهي:

أولا بيانه لمقصود كل سورة: لم يحدد البقاعي آليات استخراج المقصد بوضوح تام، فهو يذكره مباشرة دون مقدمات تبين كيفية وصوله إليه، ومثاله سورة الفاتحة عندما قال في مقصدها:" وكانت سورة الفاتحة أما للقرآن، لأن القرآن جميعه مفصل من مجملها، فالآيات الثلاث الأول شاملة لكل معنى تضمنته الأسماء الحسنى والصفات العلى، فكل ما في القرآن من ذلك فهو مفصل من جوامعها"[29].

وإن وجدت إشارة منه في المقدمة عند قوله: "وقد ظهر لي باستعمالي لهذه القاعدة بعد وصولي إلى سورة سبأ في السنة العاشرة من ابتدائي في عمل هذا الكتاب أن اسم كل سورة مترجم عن مقصودها لأن اسم كل شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسماه عنوانه الدال إجمالا على تفصيل ما فيه"[30] ، فإن هذه الإشارة غير واضحة الدلالة على أنه يعتمد التسمية في معرفة المقصد، خاصة عندما يضيف قائلا:" فأذكر المقصود من كل سورة وأطبق بينه وبين اسمها"[31]، فهذا يدل على أنه لم يبين وجه مناسبة الاسم للسورة من خلال ربطه بالمقصد، وليس العكس أي استنتاج المقصد من الاسم، كما في سورة البقرة عندما قال:" وفي كل ذلك مناسبة بين طباعهم وطباع البقرة المخلوقة للكد وعمل الأرض التي معها التعب والذل"[32] إضافة إلى هذا أشار إلى مقدمة السورة من حيث هي عامل مهم لتحديد المقصد منها عندما ذكر قول الصديق رضي الله عنه عندما قال: في كل كتاب سر وسر الله في القرآن أوائل السور[33].

وهنا نستطيع القول بأن البقاعي عمل على توسيع الأنظمة الرمزية الموروثة بالتواضع والمأخوذة بالاتفاق[34]، وهذا من خلال صناعة فوائض دلالية، يلبسها بأسماء سور القرآن الكريم لتنفتح على آفاق رمزية تخصب المعنى وتثريه؛ إذ إن العلامة أصبحت عنده كيانا أصيلا ورمزا موحيا.

ثانيا تفسير البسملة بما يتناسب مع مقصود السورة: حيث قال رحمه الله:" وأفسر كل بسملة بما يوافق مقصود السورة ولا أخرج عن معاني كلماتها"[35]، وهذا ما يدل على إدراكه للوحدة في السورة، وعادته أن يذكر المقصد أولا ثم يفسر البسملة، ومثال ذلك تفسيره لسورة التكوير نجده يقول:" مقصودها التهديد الشديد بيوم الوعيد الذي هو محط الرحال"[36] ثم يفسر البسملة قائلا:" بسم الله القهار الرحمن الذي عمت نعمة إيجاده وبيانه الأبرار والفجار"[37].

ثالثا التناسب: وهو أنواع بدايته: أ- **التناسب بين الآيات:** ومثال ذلك كشفه للمناسبة بين القصاص والوصية والصوم؛ "من حيث إن القصاص قتل للنفس حسا، وفي الصوم قتل الشهوة السبب للوطء السبب لإيجاد النفس حسا، وفيه حياة الأجساد معنى، وفي الصوم حياة الأرواح بطهارة القلوب وفراغها للتفكر وتهيئها لإفاضة الحكمة والخشية الداعية إلى التقوى وإماتة الشهوة"(38). ومثاله أيضا تفسيره لسورة المؤمنون، حيث قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ (المؤمنون 1)، فقال البقاعي بأنها ترتبط بما بعدها من حيث إن التالي تأييد للسابق.."(39).

ب- **التناسب بين الحروف:** يذكر الإمام أحيانا وجه المناسبة بين الحروف في حد ذاتها، خاصة عند حديثه عن الحروف المتقطعة في أوائل السور كما في سورة الشورى عندما قال:" حم عسق هذه الحروف يجوز أن تكون إشارة إلى كلمات منتظمة من كلام عظيم يشير إلى أن معنى هذا الجمع يجوز أن يقال: حكمة محمد علت وعمت فعفت سقام القلوب، وقسمت حروفها قسمين موافقة لبقية أخواتها...فإن نظرت إلى مخارجها... قد جمعت هذه الحروف كما مضى وصفي المجهورة والمهموسة كانت المجهورة أغلبها إشارة إلى ظهور هذا الدين"(40).

حتى إن الإمام ذكر شيئا من التناسب بين الحروف والأعداد لما ربط تاريخ مولده وتاريخ بداية كتابة كتابه بما كان من حسابات بين الحروف لا مجال للتفصيل فيها(41).

ج- **التناسب بين الألفاظ:** وهذا النوع كثير ومتكرر، فهو يبين سبب ورود لفظ بعينه وسبب تقديمه أو تأخيره كما في سورة النساء عند الحديث عن تحرير الرقاب، فقال:" وقدم التحرير هنا حثا على رتق ما خرق من حجاب العبد...وكأنه قدم الدية هنا إشارة إلى المبادرة بها حفظا للعهد، ولتأكيد أمر التحرير بكونه ختاما كما كان افتتاحا حثا على الوفاء به (42).

د- **التناسب بين السور:** إن الحديث عن التناسب لا ينحصر في الآيات فقط، بل ينصرف إلى السور أيضا، والبقاعي في حديثه عن السورة يبين مناسبة أوائل السورة لأواخر ما قبلها، ومثال ذلك ما ذكره من تناسب بين سورة الفاتحة وسورة البقرة وآل عمران فقال:" لما كان ذلك الوجه ناسب هذا الاختتام غاية المناسبة ابتداء هذه السورة بالذي وقع الإيمان به سبحانه وتعالى ووجهت الرغبات آخر تلك إليه؛ وأحسن منه أنه لما نزل إلينا كتابه فجمع مقاصده في الفاتحة..ثم شرع في تفصيل ما جمعه في الفاتحة، فأرشد في أول البقرة إلى أن الهداية في هذا الكتاب" (43).

وفي السياق نفسه ذكر رأي أبي جعفر ابن الزبير الغرناطي الذي بيّن مناسبة وجود هذه السورة بجوار هذه، كما أشار إلى مناسبة آخر السورة لأولها؛ أي رد الخاتمة على المقدمة، ومثال ذلك تفسيره لسورة الملك عندما قال:"قال الإمام أبو جعفر ابن الزبير: ورود ما افتتحت به هذه السورة من التنزيه وصفات التعالي إنما يكون عقيب تفصيل وإيراد عجائب من صنعه

سبحانه كورود قوله تعالى" فتبارك الله أحسن الخالقين"... ولما كان قد أوقع في آخر سورة التحريم ما فيه أعظم عبرة..." [44].

المطلب الثاني: سؤال فهم النظم القرآني عند الإمام النورسي

إن الوقوف على سؤال الفهم هو من الضرورة بمكان، لمعرفة الاختبار التأويلي الذي يجريه المفسر، خلفية يستنير بها عقله وقلبه، وهذه القناعة النظرية هي التي جعلتنا نخصص هذا المبحث الثاني-"مبحث الفهم"- موضعا مخصوصا، لاستبيان الفهم عند النورسي، حتى تبدو لنا ملامح الحقيقة التي يروم النورسي أن يقيم عليها تصوراته، والناظر في مساءلات النورسي حول النظم القرآني، يظفر بثلاثة أنماط:

أولا: النظم القرآني من حيث المباني

1- **نظم الحروف:** تعتبر حروف القرآن الكريم عند النورسي، كنوزا رمزية، كل حرف منها دال على حقيقة معينة، فإن تآلفت تلك الحروف كانت كالشفرة الإلهية أبرقها إلى رسوله الذي عنده مفتاحها[45]، وهي لغة علمية قلَّمَا نجد مثلها، و ليست من قبيل التأويل الباطني للقرآن أو التفسير العلمي للقرآن، و إنما هو التأمل الثاقب يهبه الله لمن يشاء من عباده.

ولنتأمل أيضا إشارات الإمام إلى "ألم"، ليقول فيها: "إن الإعجاز قد تنفس من أفق" ألم" لأن الإعجاز نور يتجلى من امتزاج لمعات لطائف البلاغة، وفي هذا المبحث لطائف كل منها وإن دق لكن الكل فجر صادق"[46]، ومن هنا يبدو هاجس النورسي التأويلي متأسسا على تتميم المدارك الإنسانية، حيث لم تقتصر إشاراته على الأثر، ولا على النظر، إنما الكل من لطائف البلاغة، ومن لم يجتن نور الإعجاز من مزج تلك اللمعات فلا يلومن إلا ذوقه...ومن لم ير نقشا عاليا من انتساج هذه الخيوط-وإن دق البعض- فهو دخيل في صنعة البلاغة فليقلد فتاوى أهلها[47].

أما إن سأل أحدهم عن نظم الحرف مع ما قبله، أو المناسبة في ذكر حرف أو عدم ذكره، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ (البقرة 6)، فلِم لَم يعطف هنا كما عطف في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**﴾ (الانفطار 13-14)، قيل لك: "إن حسن العطف ينظر إلى حسن المناسبة، وحسن المناسبة يختلف باختلاف الغرض المسوق له الكلام، ولما اختلف الغرض هنا وهنالك، لم يستحسن العطف هنا؛ إذ مدح المؤمنين منجر ومقدمة لمدح القرآن، ونتيجة له، وسيق له. وأما ذم الكافرين فللترهيب لا يتصل بمدح القرآن"[48].

2- **نظم الكلمات:** يروم النورسي من نظم الكلمات توسيع دوائر الإدراك من العقل القاصر إلى القلب المفتوح، كيف لا وهو يؤكد أن المفردة القرآنية تستحق في ذاتها وصفا أو أوصافا حتى

ولو كانت خارج تركيب بعينه، ومن هذا المنطلق عدت المدارك الحسية مدارك قاصرة على بلوغ تلك المآرب، لاختلاف طبيعة تلك الأصول المحكومة بالقداسة، مع طبيعة المدارك المحكومة بالحسية، "لأنه كما أن الأحكام المفصلة في مجموع القرآن قد ترتسم في سورة إجمالا، وقد تتمثل سورة طويلة في قصيرة إشارة، وقد تتدرج سورة قصيرة في آية رمزا، وقد تتدمج آية في كلام واحد تلويحا، وقد يتداخل كلام في كلمة تلميحا.." (49).

ولهذا حاول النورسي أن يصنع فوائض دلالية، يلبسها بكلمات القرآن الكريم تخرج بمقتضاها على القواعد، خروجا يبدل حملها الدلالي ويفتحها على آفاق رمزية، تخصب المعنى وتثريه، مثل قوله في لفظ العذاب:" وفي لفظ العذاب رمز خفي إلى أن يذكرهم استعذابهم واستلذاذهم بالمعاصي في الدنيا فكأنه يقرأ عليهم ذوقوا مرارة حلاوتكم(50).

3- **نظم الآيات:** إن من توابع النظم نفي التنازع والاختلاف بين أبنية الخطاب، أي إن آي القرآن الكريم لا تناقض ولا اختلاف بينها، وهذا ما يبين أن في القرآن نظاما محكما شديد الصرامة، منتشرا في جميع أجزائه؛ ونلحظ هذا في اللفظ مفردةً كان أو حرفاً، كما نلحظه في الترتيب أو التسلسل المعيَّن للألفاظ في كلِّ تركيبٍ، وكل هذا جزءٌ من هذا النظام، والخطأ في تصوّر شيء منه في أي موضعٍ، يؤدي إلى الخطأ في تصوّر فروعٍ كثيرةٍ متصلةٍ بذلك الموضع.

وهذا ما فهمه النورسي من نظم القرآن الكريم، وحاول بموجبه تفسير آياته، ومثال ذلك تفسيره لآية﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ (البقرة 11)، حيث قال الإمام النورسي" واعلم أن وجه نظم هذه الآية بما قبلها هو: إن الله تعالى ذكر الأولى من الجنايات الناشئة عن نفاقهم وهي ظلمهم أنفسهم وتجاوزهم على حقوق الله تعالى بنتائجها المتسلسلة المذكورة، عقبها بثانية الجنايات؛ وهي تجاوزهم على حقوق العباد وإيقاعهم الفساد بينهم مع تفرعاتها..ثم إن " **إذا قيل**" كما أنه مربوط باعتبار القصة بـــ"**يقول**" في ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ**﴾ (البقرة 8)، وباعتبار المآل بـــ" **يخادعون**"؛ كذلك يرتبط باعتبار نفسه بـــ" **يكذبون**" وتغير الأسلوب من الحملية إلى الشرطية أمارة ورمز خفي إلى مقدر بينهما...وأما وجه النظم بين الجمل الصريحة والضمنية في هذه الآية: فهو عين النظم والربط"(51).

ويقول أيضا في تفسيره لآية ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى**﴾(البقرة 16) -جامعا بين الفذلكة والمناسبة والنظم-:" اعلم أن وجه نظمها بسابقتها هو: إن هذه الآية فذلكة وإجمال للتفاصيل السابقة، وتصوير لها بصورة عالية مؤثرة. ووجه المناسبة هو أن نوع البشر أرسل إلى الدنيا لا للتوطن فيها..ثم إن وجه النظم بين جمل هذه الآية هو: أنها ترتبت ترتبا فطريا سلسا

على نسق أسلوب التمثيل. أما نظم هيئات جملة جملة: فلفظ أولئك موضوع لإحضار المحسوس البعيد: أما الإحضار فإشارة إلى أن من شأن كل سامع إذا سمع تلك الجنايات المذكورة أن يحصل شيئا فشيئا في قلبه نفرة وغيظ يتشدد تدريجيا.وأما المحسوسية فرمز إلى أن الاتصاف بهذه الأوصاف العجيبة يجسمهم في الذهن. وأما البعدية فإشارة إلى شدة بعدهم عن الطريق الحق" [52].

هذه الإشارات هي إستراتيجية الانتظام والانسجام، وهي تترجم حرص النورسي على تأمين حركة جمهوره، التي لا يريدها أن تكون حركة إمكان واحتمال، بل يريدها حركة جزم بوجود نظام قرآني يسري في مختلف أجزائه.

ثانيا: النظم القرآني من حيث المعاني: لجأ النورسي وهو يسائل نظم المعاني القرآنية إلى نظام ترميزي عجيب وفريد، حمّله دلالات اللفظ القرآني، الذي غدت حروفه ووحداته الصغرى كنوزا رمزية، دلالاتها في كل المواضعات، ومظانها في كل التوافقات، فالنورسي نادى بالتعددية والتكثير، وتدافع الأفكار لأجل التهذيب والتقوية، عكس ما عكف على تكريسه تفسير الأثر من القول بواحدية المعنى، وواحدية النظر.

حتى إذا سُئل عن اختلاف المفسرين واحتمالاتهم ووجوه تراكيبهم المتباينة، وكيفية معرفة الحق من بينها، قال:" قد يكون الكل حقا بالنسبة إلى سامع فسامع؛ إذ القرآن ما نزل لأهل عصر فقط بل لجميع الأعصار، ولا لطبقة فقط بل لجميع طبقات الإنسان، ولا لصنف فقط بل لجميع أصناف البشر. ولكل فيه حصة ونصيب من الفهم. والحال أن فهم نوع البشر يختلف درجة.. وذوقه يتفاوت جهة جهة.. وميله يتشتت جانبا جانبا.. وقس.. ولقد نظم القرآن جمله ووضعها في مكان ينفتح من جهاته وجوه محتملة لمراعاة الأفهام المختلفة ليأخذ كل فهم حصته." [53].

ثالثا: النظم القرآني من حيث المعارف

يتضمن هذا الجزء ثلاثة أقسام من المعارف: فمنه المعارف اللغوية ومنه العقلية وكذا الذوقية؛ وسنعرض مثالا واحدا يضمها، نجده في كلمات النورسي عندما فسّر قوله تعالى: ﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ** ﴾ (القمر 39)، حيث قال:"إن للقمر منزلا هو دائرة الثريا، حينما يكون القمر هلالا فيه يشبه عرجونا قديما أبيض اللون. فتضع الآية بهذا التشبيه أمام عين خيال السامع، كأن وراء ستار الخضراء شجرة شق أحد أغصانها النورانية المدببة البيضاء ذلك الستار ومد رأسه إلى الخارج، والثريا كأنها عنقود معلق فيه. وسائر النجوم كالثمرات النورانية لشجرة الخلقة المستورة. ولا جرم فإن عرض الهلال بهذا التشبيه لأولئك الذين مصدر عيشهم ومعظم قوتهم من النخيل هو أسلوب في غاية الحسن واللطافة وفي منتهى التناسق والعلو. فإن كنت صاحب ذوق تدرك ذلك" [54].

كان ذلك فهم النظم القرآني عند البقاعي والنورسي، وكأن بينهما تكاملا مضمرا ربما يدرس في قابل البحوث إن شاء الله تعالى.

خاتمة:

قد دعانا أمر السؤال عن النظم إلى جعل الخاتمة عناصر نقارن من خلالها طرح البقاعي مع طرح النورسي، وكذا تميزاتهما، حتى نستخلص الهياكل المعرفية المشدودة إلى دائرة جذبها.

1. إن انشغال المفسرين(البقاعي والنورسي) بالسؤال عن النظم القرآني، ليس انشغالا خاليا من الدلالة، وإنما هو انشغال يعكس تنازعهما في تحقيق المنازل الرمزية والمراتب الوجودية التي يكتمل بها إيمان الفرد المسلم.

2. لقد وفق البقاعي في تأليف تفسير للقرآن الكريم وفق منهج متكامل يعتمد على علم المناسبات، كما وفق في تأسيساته النظرية؛ سواء في تسميات كتابه أم مقدمته، بالإضافة إلى توفيقه في تطبيقاته لما نظّر له.

3. إذا كان النورسي حدد أطره النظرية: من خلال الموضوع وهو أن رؤية المقاصد الأساسية للقرآن الكريم تتجلى في الكل القرآني، ومن خلال الغاية تفسير جملة من رموز نظم القرآن. فإن البقاعي كان موضوعه وغايته هو بيان التناسب والدفاع عنه، لذلك فبين المنهجين تماثل شكلي، ولكن مع اختلاف المضامين.

4. إذا كان الإمام النورسي صدّر إشاراته، بمنطلقات بالغة التدليل على حقيقة سؤال النظم، ذكرنا منها الواقع، الحقائق والقيم، مستندا في كل هذا على مفهومه للقرآن الكريم، فإن الإمام البقاعي لم يقم بهذا، عندما انطلق من آليات لتعليل بحثه عن جواب لسؤال المناسبة، لذلك فمنطلقاتهما متباينة ومتمايزة.

5. اشترك الإمام النورسي والإمام البقاعي في الخطوط الكبرى للاستراتيجيات التفسيرية، حيث إنهما تبنيا التعددية والتكثير، وتدافع الأفكار لأجل التهذيب والتقوية.

6. إذا كان المجرى التفسيري للإمام البقاعي هو أن الحقيقة إرث موقف، فإن المجرى التفسيري للإمام النورسي هو أن الحقيقة كما هي قيمة تعقل فهي كذلك هبة تحدس، لذلك فبين المجريين تمايز وتباين.

الهوامش:

[1]- **أبجديات البحث في العلوم الشرعية:** الأنصاري فريد، الدار البيضاء، منشورات الفرقان، ط1، 1417ه-1997م، ص28.

[2]- **لسان العرب:** ابن منظور، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت.ط)، 578/12.

[3]- **دلائل الإعجاز في علم المعاني:** الجرجاني عبد القاهر، تصحيح: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط: 1402ه-1981م، ص40.

[4]- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي:** سامية ديبي، جامعة باتنة، كلية العلوم الإسلامية، رسالة ماجستير، 1421ه-2001م، ص59.

[5]- **دلائل الإعجاز في علم المعاني:** الجرجاني عبد القاهر، ص40.

[6]- **إشكاليات القراءة وآليات التأويل:** نصر حامد أبو زيد، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط6، 2001م، ص 162-183.

[7]- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** البقاعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415ه-1995م، 5/1.

[8]- **معجم مقاييس اللغة:** ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، ط1، 1411ه-1991م، 423/5-424.

[9]- **القاموس المحيط:** الفيروز أبادي، دمشق، مكتبة النوري، (د.ت.ط)، 131/1/132.

[10]- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** البقاعي، 5/1.

[11]- نفسه، 5/1.

[12]- نفسه، 8/1.

[13]- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** البقاعي، 8/1.

[14]- نفسه، 9/1.

[15]- **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز:** بديع الزمان النورسي، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة، شركة سوزلر، ط3، 2002م، ص23.

[16]- نفسه، ص23.

[17]- **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز:** بديع الزمان النورسي، ص19.

[18]- نفسه، ص19.

[19]- نفسه، ص68.

[20]- Umberto Eco: Les Limites de L'Interprétation, traduction by Bouzaher, France, Grasset & Fasquelle, 1992, P78.

[21]- **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز:** بديع الزمان النورسي، ص22.

[22]- **الكلمات:** بديع الزمان النورسي، ص466.

[23]- **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز:** بديع الزمان النورسي، ص22.

[24]- **تاج العروس:** الزبيدي مرتضى، بيروت، دار صادر، 1966م، 35/9 وما بعدها.

[25]- نفسه، 37/9.

[26]- **تفسير التحرير والتنوير**: ابن عاشور الطاهر، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م، 30/477-478.

[27]- **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**: ميمون الربيع، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م، ص113.

[28]- **إشارات الإعجاز**: بديع الزمان النورسي، ص22.

[29]- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: البقاعي، **22/1**.

[30]- نفسه، **12/1**.

[31]- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: البقاعي، **12/1**.

[32]- نفسه، **171/1**.

[33]- نفسه، **30/1**.

[34]- أنظر القول في تأويل فاتحة الكتاب، **جامع البيان**: الطبري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ- 1992م، 89/1.

[35]- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: البقاعي، **13/1**.

[36]- نفسه، **335/8**.

[37]- نفسه، **335/8**.

[38]- نفسه، **337/1**.

[39]- نفسه، **182/5**.

[40]- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: البقاعي، **594/6**.

[41]- نفسه، **596/6**.

[42]-نفسه، **297/2**.

[43]- نفسه، **4/2**.

[44]- نفسه، **63/8**.

[45]- **إشارات الإعجاز**: بديع الزمان النورسي، ص43.

[46]- نفسه، ص41.

[47]- نفسه، ص41-42.

[48]- نفسه، ص72.

[49]- **إشارات الإعجاز**: بديع الزمان النورسي، ص43.

[50]- نفسه، ص86.

[51]- نفسه، ص98.

[52]- **إشارات الإعجاز**: بديع الزمان النورسي، ص111.

[53]- نفسه، ص49.

[54]- **الكلمات**: بديع الزمان النورسي، ص479

Question of the Quranic text Between Light Letters and Pearls Order

Dr. serhan benkhemis
language and Islamic civilization department
Faculty of Islamic Sciences University of Batna 1 –Algeria
Serhan.benkhemis@gmail.com

Abstract:

While investigating Quran's language, a set of weird linguistic bonds have been found. This has led to the question about the text (Nadhm) that governs this text.

Biquaei sees in his book: that the Quran miraculousness has two ways: the first one is about the system that covers the sentence on its own based on its structure, while the second one is related to the system where a sentence is related to another one reference to their order, though the first trend is the most used.

However, Nursi views Quran's linguistic system as the exact and clear face of the Quran miraculousness. For this sake, he presented his book: where he deals with the system that links the verse with those before and after it. Then, he goes further to the sentences, words, and letters. This is to show that the Quran's miraculousness lays in its system.

Thus, researcher is seeking to investigate the similarities and differences between Light Letters and Pearls Order in dealing with the Quranic text.

Keywords: question ,system, Quranic text.

.